

المبحث الأول: توثيق الكتاب.

المطلب الأول: وصف الكتاب.

"مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول"

هذا الكتاب الأصولي الذي أدرجه كثير من الباحثين في إطار التخريج، والذي لا يختلف اثنان في نَسَبِهِ إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني، ودليل ذلك إجماع أهل التراجم وعلماء التاريخ ، ومن أقوالهم نستعرض ما يلي:

- يقول التنبكتي (ت 1036هـ/1626م) في كتابه نيل الابتهاج: " ألف في أصول الفقه مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول طبق منه مسائل الفقه مع الأصول" ¹
- ويقول أبو القاسم الحفناوي (1360هـ/1942م) في كتابه تعريف الخلف برجال السلف، ص 114.
- الشيخ محمد بن محمد مخلوف في كتابه: " شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية": ج1 ص 337.
- الفقيه المؤرخ أبو عبد الله محمد بن محمد المشهور بابن مريم (ت 1014هـ/1605م) في كتابه: " البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" ص 166.173.
- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ص 187.

¹. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق عبد الحميد الهرامة ،كلية الدعوة الاسلامية طرابلس، ص 437 .

وفيما يخص النسخ فتنقسم إلى قسمين:

قسم النسخ المخطوطة¹

❖ النسخة الأمريكية: وهي نسخة مكتبة جامعة "بريستون" بـ "نيوجارزي"

. عدد الأوراق: 76 ورقة. . حجم الورقة: حجم صغير .

. عدد الأسطر في كل صفحة: 23 سطراً

. رقم حجم المخطوط: 350

. ورقم التصوير: 7/30/22 .

. عدد الكلمات في كل سطر: 14 إلى 16 كلمة .

. ميزته أنه منسوخ بيد الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي

التلمساني (ت 914هـ/1508م) .

. سنة الفراغ منه: (888هـ/1483م)

. عيوب هذه النسخة: السقط فقد سقط منها جزء كبير المتمثل في السبب السادس

والمطلب الثاني بقرينته اللفظية والسياقية، وجزء من الخارجية في حدود ست

صفحات، غير أن الناسخ استدرکها في المطلب الثالث في المسألة الثانية منه، وأشار

لذلك في الهامش.

❖ النسخة المغربية: وهي نسخة خطية لخزانة خاصة بالرباط . المغرب .

. الأوراق 89 ورقة . حجم الورقة: حجم متوسط

. الأسطر عمودي: 27

. والكلمات فيه أفقياً بين 12 إلى 15 كلمة

. الناسخ: عبد الرحمن بن يوسف المسكيني .

¹. ينظر مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للشريف التلمساني، مقدمة المحقق ، ص230 . 233.

. سنة الفراغ من كتابة النسخة: (1074هـ/1663م). وهذه النسخة واضحة الخط،

يندر فيها الطمس والتخريم، ويمكن قراءتها دون عناء ولا صعوبة، ولا تحتاج في

نفسه إلى مقابلتها للنسخ الأخرى، اللهم حين السقط الذي يكثر، أو في الحالات

التي لا يستقيم فيها اللفظ مع المعنى أو العبارة كلية.

❖ النسخة الجزائرية: وهي نسخة خطية موجودة بالمكتبة الوطنية . الجزائر.

. الأوراق: 66 ورقة . حجم الورقة: الحجم الكبير

. رقم المخطوط: 2266 .

. التصوير: في نفس المكتبة بتاريخ: 1988/12/24 م،

. الأسطر: 23 سطراً .

. الكلمات: ما بين 14 إلى 16 كلمة .

. الناسخ: الجرودي الشريف علي بن محمد .

. سنة الفراغ منها: (1141هـ/1728م)

. عيوب هذه النسخة: السقط، الأخطاء اللغوية والنحوية، التصحيقات والتحريفات.

قسم النسخ المخطوطة¹:

❖ النسخة التونسية: المطبوعة بالمركز الثقافي الإسلامي تحت إشراف وزارة الشؤون

الدينية بالجزائر .

وهذه النسخة لصاحبها محمد بن محمد البشير شمام الزيتوني، بتونس

(1346هـ/1927م) وتبدو هذه النسخة هي أصل النسخة النيجرية .

¹. المرجع السابق، ص 233-234 .

والملاحظ أنها نسخة خالية من التحقيق، ومجردة عن التخريج ومعرفة عن العزو للأقوال والآراء الفقهية والأصولية التي ينقلها المصنف.

❖ النسخة النيجيرية: طبع منها طبعة بدار الكتاب العربي بمصر، على نفقة السيد الحاج أحمد وبيللو، رئيس وزراء نيجيريا آنذاك، من نسخة مخطوطة مهداة من قاضي "بكا دونا" الشيخ أبي بكر بن محمود غمي. وعيوب هذه النسخة تتمثل في: عدم بيان الآيات الواردة في النصوص والإشارة إلى سورها في القرآن الكريم.

عدم تخريج الآثار المروية عن الصحابة في الكتب المعنية بجمعها، كذا الاعتماد الكلي في التخريج على كتابين وهما . نصب الراية للزيعلي تارة . التلخيص الحبير لابن حجر غالبا. إضافة إلى عدم التمهيص وتحرير العزو للآراء الفقهية والأصولية التي ينقلها المصنف وإرجاعها إلى مصادرها الأصلية.

المطلب الثاني : سبب وتاريخ تأليفه.

إن مقدمة كتاب "مفتاح الوصول" شاهد كبير على تأثر أبي عبد الله الشريف بشخصية السلطان أبي عنان المريني لما جمعه من الشرائع والخصال الحميدة، وصفات الحاكم العادل المجاهد، موحد كلمة المسلمين الجامع لشتاتهم وتفرقهم، وذلك يظهر في قوله: "ولما كان مدوخ ملوك العرب والعجم، ومصرف يده الكريمة في معلومات السيف والقلم، جامع كلمة الإسلام بعد شتاتها، وقامع الفجرة الظلام عن افتياتها، حتى امتدت على الرعية طنب أمانه، فلبسوا من جميل ظلها بردا سابغا، فهم في حجر كفالتها هاجعون..."¹

ولم يقف عند ذلك بل استرسل في وصفه بأحسن النعوت وأقوى الأسماء معترفا بعظم مكانته العلمية التي منحها له عقله الراجح، وفكره الصائب، ونظرته الثاقبة. وذلك في

¹ . مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، بتحقيق الشيخ محمد علي فركوس، ص 296.

قوله: "... مولى الأنام، الخليفة الإمام، أمير المؤمنين، المتوكل على رب العالمين، أبو عنان أبقاه الله تعالى وسوانح الأقدار قاضية بإسعاده، وسوارح الإعصار ماضية في إسعاده، قد جاز بذهنه الثاقب الراجح في تحصين الدلائل مهمها صعبا، وحاز برأيه الصائب الناجح في تحصيل المسائل مورداً عذبا، حتى صار يفصل في مضيق المناظرات بين أربابها، ويجلو دجى المشكلات ويلي كشف حجابها" ¹.

ثم بين سبب تأليفه لمختصره الأصولي هذا صراحة بأنه للسلطان أبي عنان بغرض اكتساب القرية منه مع رجاء حسن القبول. بقوله: "... فأردت أن أضرب بهذا المختصر في اكتساب القرية إليه قدحا معلّى وسهماً، وأجمع فيه من بديع الحقائق ورفيع الدقائق نكتا وعلماء، وفضله . أيده الله . يقضي بحسن القبول، ويقتضي لمؤلفه غاية المأمول." ²

يقول محمد علي فركوس وعليه : ففي اعتقادنا . أن تأليفه لهذا الكتاب إنما كان نزولاً على رغبة السلطان أبي عنان بعد إلحاقه بمجلسه العلمي قصد أن يجمع له مختصراً فيه من النكت والحقائق العلمية والدقيقة ما تشفي غليله و تنلج صدره. فلبى الطالب تعزيزاً للعلاقة بين أئمة الدين والحكام لخدمة العلم. ³

أما فيما يخص تاريخ تأليفه:

فقد فرغ من تأليفه عقب صلاة العشاء من ليلة الأربعاء الموافقة ليلة التاسع والعشرين من جمادي الأخرى من عام (754هـ / 1354م) ⁴ أي والشريف يبلغ من العمر أربع وأربعون سنة.

¹ . المرجع السابق، ص. 297/296.

² . نفسه، ص 297.

³ . نفسه، ص 229.

⁴ . أنظر: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تحقيق محمد علي فركوس، ص 229.

المبحث الثاني: منهج الكاتب ومصادره.

المطلب الأول: منهج الكاتب من خلال كتابه.

- من حيث التطبيق العملي: انتقل من مقدمة وجيزة، إلى الجزئيات المراد معالجتها. فبيّن أن ما يتمسك به المستدل على حكم من الأحكام في المسائل الفقهية منحصر في جنسين: دليل بنفسه، ومتضمن للدليل .

الجنس الأول: الدليل بنفسه وهو يتنوع إلى نوعين: أصل بنفسه، ولازم عن أصل.

النوع الأول: الأصل بنفسه هو صنفان: أصل نقلي، أصل عقلي .

النوع الثاني: فجعله ثلاثة: قياس طرد، قياس عكس، قياس استدلال .

الجنس الثاني: قسمه إلى نوعين: الإجماع، وقول الصحابي .

وبهذا تتضح خطة الكتاب على النحو التالي:

- الصنف الأول: الأصل النقلي : وبيّن شروطه وعقد لكل شرط بابا كالاتي:

الباب الأول: في السند

وبدوره ينقسم إلى فصلين: الأول: في التواتر . والثاني: في الأحاد.

الباب الثاني: في اتضاح الدلالة على الحكم المطلوب.

وفيه ثلاث أقسام:

القسم الأول: القول وله جهتان:

❖ الجهة الأولى: المنطوق، وفيه طرفان :

الطرف الأول: في الدلالة على الحكم وفيه

القول في الأمر وفيه (مقدمة، وعشر مسائل)

القول في النهي وفيه (مقدمة، مسألتان)

القول في التخيير .

الطرف الثاني: الدلالة على متعلق الحكم، وفيه أربعة فصول:

❖ الفصل الأول: في النص .

الفصل الثاني: في المجمل، وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول: في التعريف أسباب الإجمال

[ولهذا المطلب ستة أسباب، شرحها ومثل لها]

المطلب الثاني: في القرائن المرجحة لأحد الاحتمالين .

[وفيه قسم القرائن إلى لفظية، وسياقية، وخارجية، ومثل لكل واحد منها]

المطلب الثالث: في مسائل مختلف في كونها جملة أو لا،

[وفيه ست مسائل]

الفصل الثالث: في الظاهر، وفيه ثمانية أسباب، وفي السبب السابع: العموم وفيه.

القول في العموم اللغوي: وفيه قسمان :

القسم الأول: العام بنفسه، وفيه ثلاث مسائل .

القسم الثاني: العام بلفظ آخر، وفيه خمس مسائل

القول في العموم العرفي: (عرفه ومثل له)

القول في العموم العقلي: (عرفه ومثل له)

ثم ختم العموم بذكر مسألتين.

الفصل الرابع: في المؤول. وفيه ثمانية أنواع من التأويلات :

النوع الأول: حمل اللفظ على مجازه لا على حقيقته .

النوع الثاني: الاشتراك . النوع الثالث: الإضمار .

النوع الرابع: الترادف . النوع الخامس: التأكيد .

النوع السادس: التقديم والتأخير .

النوع السابع: التخصيص ويكون بمتصل أو بمنفصل .

فأما التخصيص بالمتصل فذكر فيه مسألتين .

التخصيص بمنفصل: وفيه ثلاث مسائل. ثم أعقب الفصل الرابع في المؤول بخاتمة ذكر

فيها ما يفتقر تأويل الظاهر إليه من البيان .

النوع الثامن: التقيد

❖ الجهة الثانية: دلالة القول بمفهومه. وفيه قسمان :

القسم الأول: مفهوم الموافقة

القسم الثاني مفهوم المخالفة. وفيه خمسة شروط، وسبعة أنواع.

القسم الثاني: الفعل. والمقصود به فعل النبي صلى الله عليه وسلم. حيث أورد الخلاف في

حكم فعله صلى الله عليه وسلم. وفيه أربعة شروط.

القسم الثالث: التقرير، وفيه فصلان :

الفصل الأول: الحكم الواقع بين يديه صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني: الحكم الواقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه ثلاث مسائل.

الباب الثالث: في كون الأصل النقلي مستمر الأحكام: (وفيها مقدمة وثلاث مسائل)

الباب الرابع: في كون الأصل النقلي راجحاً: والترجيح إما أن يكون من جهة السند أو

المتن. وقسم هذا الباب إلى فصلين :

الفصل الأول: في ترجيحات السند، وجعل له عشرة أسباب .

الفصل الثاني: في ترجيحات المتن، وجعل له عشرة أسباب أيضاً.

▪ الصنف الثاني: الأصل العقلي.

جعله في ضربين :

الضرب الأول: استصحاب أمر عقلي أو حسي .

الضرب الثاني: استصحاب حكم شرعي.

النوع الثاني من (الجنس الأول): لازم عن أصل. وفيه ثلاث أبواب: قياس طرد،

وقياس عكس، وقياس استدلال .

الباب الأول: في قياس الطرد وفيه مقدمة، وفصلان، وخاتمة .

الفصل الأول: في أركان القياس .

الركن الأول: الأصل، وفيه خمس شروط .

الركن الثاني: العلة، [شروطها ستة، ومسالكتها خمسة]

الركن الثالث: الفرع، [شروطه أربعة]

الركن الخامس: الحكم، وفيه أربع مسائل.

الفصل الثاني: أقسام قياس الطرد. وفيه :

القسم الأول: قياس لا فارق .

القسم الثاني: قياس العلة .

القسم الثالث: قياس الدلالة.

الباب الثاني: في قياس العكس.

الباب الثالث: في الاستدلال. (أوضح المصنف حالتي الاستدلال، وأنه قد يكون بطريقة

التلازم بين الحكمين، وقد يكون بطريقة التنافي بينهما.)،

ولطريقة التلازم ثلاث أقسام: استدلال بالمعلول على العلة، واستدلال بالعلة على

المعلول، واستدلال بأحد المعلولين على الآخر .

ولطريقة التنافي بينهما: ثلاث أقسام هي الأخرى: تناف بين حكمين وجودا وعدما، وتناف

بين حكمين وجوداً فقط، وتناف بين حكمين عدم فقط.

الجنس الثاني: المتضمن للدليل .

حصر المصنف هذا الجنس في نوعين :

النوع الأول: الإجماع، وفيه مقدمة، وأربع مسائل .

النوع الثاني: وقول الصحابي، تعرض للخلاف في حجته موضحا ذلك بأمثلة فرعية.

وبالحديث عن قول الصحابي يكون قد أتم كتابه.

ويقول شوشان معلقا على منهج الشريف في كتابه ما يلي¹:

*يستدل المؤلف للمسألة الأصولية بإيجاز دون التوسع والمناقشة .

*يبين المؤلف أوجه تخريج الفروع الفقهية على أصولها عند ذكرها .

*يستعمل المؤلف لفظ " أصحابنا " ويعني بذلك المالكية .

*لم يخرج المؤلف في بيان الفروع الفقهية عن المذاهب الثلاثة المالكية

والشافعية والحنفية إلا نادرا

*ينسب المؤلف الفرع الفقهي إلى المذهب، ولا ينسبه إلى عالم بعينه إلا قليلا .

المطلب الثاني: مصادر الكاتب من خلال كتابه.

يقول عثمان بن محمد الأخضر شوشان: "لم أقف للمؤلف على موضع من كتابه نص

فيه على المصادر التي استفاد منها في تأليفه لهذا الكتاب، لا في المقدمة ولا في ثنايا الكتاب"².

أما الشيخ محمد علي فركوس، في تحقيقه لكتاب الشريف، فقد تناول المصادر التي اعتمد عليها المصنف على النحو التالي:

المؤلفات الأصولية والفقهية:³ وقد رتبت على حسب وفيات أصحابها:

أ. المؤلفات الأصولية:

■ "الإحكام في أصول الأحكام"، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم

الظاهري الأندلسي، المتوفى سنة (456هـ/1063م).

¹- تخريج الفروع على الأصول، عثمان بن محمد الأخضر شوشان، دار طيبة، ، ط1-1998 م 305ص.

²- المصدر السابق: ص 306.

³- أنظر: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للشريف التلمساني، تحقيق محمد علي فركوس، ص241.

- "المنهاج في ترتيب الحاج" و "إحكام الأصول في أحكام الأصول" للإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي ، المتوفى سنة (474هـ/1081م).
- "المعونة في الجدل" و "شرح اللمع" للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة (476هـ/1083).
- " المنحول" و "المستقصى من علم الأصول" للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي،، المتوفى سنة (505هـ/1111م).
- "الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار" للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحازمي الهمداني المتوفى سنة (584هـ/1188م).
- " المحصول في علم الأصول" للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المتوفى سنة (606هـ/1209م).
- " منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" للإمام جمال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي المتوفى سنة (646هـ/1248م).
- " شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول" للإمام شهاب الدين بن إدريس القرافي المالكي المتوفى سنة (684هـ/1285م).

ب . مصنفات القواعد الفقهية:

- "قواعد الأحكام في مصالح الأنام" للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي المتوفى سنة (660هـ/1261م).
- "أنوار البرق في أنواء الفروق" للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي المتوفى سنة (684هـ/1285).

المؤلفات الفقهية¹:

¹ - المصدر السابق، ص242.

- ❖ " المدونة الكبرى " للإمام مالك بن أنس الأصبحي المتوفى سنة (179هـ / 795م) رواية سحنون عبد السلام بن سعيد التتوخي المتوفى سنة (256هـ / 869م) عن الإمام عبد الرحمن بن قاسم المتوفى سنة (191هـ / 806م).
- ❖ " الأم " للإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة (204هـ / 819م).
- ❖ " الواضحة " للإمام عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفى سنة (238هـ / 852م).
- ❖ " جامع مسائل المدونة " للإمام أبي سعيد بن خلف بن أبي القاسم البراذعي المتوفى سنة (372هـ / 982م).
- ❖ " التفريع " لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري المالكي البصري المتوفى سنة (378هـ / 988م).
- ❖ " المحلى " للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، المتوفى سنة (456هـ / 1063م).
- ❖ " الكافي " للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي المتوفى سنة (463هـ / 1070م)
- ❖ " المنتقى " للإمام القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي ، المتوفى سنة (474هـ / 1081م).
- " المذهب " للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي ، المتوفى سنة (476هـ / 1083م).
- ❖ " التبصرة " للإمام علي بن محمد بن ريعي اللخمي المتوفى سنة (498هـ / 1104م).
- ❖ " البيان والتحصيل " و " المقدمات الممهדות " للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي المتوفى سنة (520هـ / 1126م).
- ❖ " بداية المجتهد " للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد المتوفى سنة (595هـ / 1198م).

❖ " مختصر ابن الحاجب الفقهي " [جامع الأمهات] للإمام عثمان بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة (646هـ/1248م).

المؤلفات الأخرى:

كتب التفسير:

- "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (310هـ/922م).
- " أحكام القرآن " للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة (543هـ/1148م)
- " مفاتيح الغيب " للإمام فخر الدين بن محمد بن ضياء الدين عمر الرازي الشافعي المشتهر بخطيب الري المتوفى سنة (604هـ/1207م)

كتب الحديث وشروحه:

- ✓ " الموطأ " للإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أبي عامر الأصبحي المتوفى سنة (179هـ/795م).
- ✓ " المصنف " للإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة (211هـ/826م).
- ✓ " صحيح البخاري " للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (256هـ/869م).
- ✓ " صحيح مسلم " للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة (261هـ/874م).
- ✓ " سنن أبي داود " للإمام الحافظ أبي داود بن سليمان الأشعث السجستاني الأزدي المتوفى سنة (275هـ/888م)

- ✓ " سنن الترمذي " لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي المتوفى سنة
(297هـ/909م)
- ✓ " شرح معاني الآثار " للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
المتوفى سنة (321هـ/932م).
- ✓ " سنن الدارقطني " للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة
(385هـ/995م).
- ✓ " معالم السنن " للإمام حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي
المتوفى سنة (388هـ/998م).
- ✓ " السنن الكبرى " و " السنن الصغرى " للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي
البيهقي المتوفى سنة (458هـ/1065م).
- ✓ " شرح السنة " للإمام المحدث أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى
سنة (516هـ/1122م).
- ✓ " مقدمة ابن الصلاح " للإمام المحدث أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن
الشهرزوري المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة (643هـ/1245م).
- ✓ " شرح مسلم " للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة
(676هـ/1277م).

كتب اللغة هي:

- ✓ " الأضداد " للإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري النحوي
المتوفى سنة (676هـ/1277م)
- ✓ " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية " للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري
المتوفى سنة (393هـ/1002م)

✓ " البيان في غريب إعراب القرآن " للإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن

محمد الأنباري المتوفى سنة (557هـ / 1161م)

المبحث الثالث: أثر الكتاب فيمن بعده.

المطلب الأول: من حيث القراءة والنقل.

إن كتاب " مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول " من الكتب التي نالت القسط الكبير من الاهتمام، نظراً لأهميته ودقته وسهولة تناوله لموضوع التخرّيج سالكا في ذلك حُسْنَ الاختصار، وتفادي الجدل قدر المستطاع، غير مغل في إبراز جميع الآراء، لمختلف المذاهب. فحمل بذلك بين طياته ما ينشده العالم والمتعلم، فتهافت عليه أهل العلم ، كُلُّ يستفيد بما يجيد، قراءةً ونقلاً ونظماً .
وممن استفادوا من هذا الكتاب قراءة ونقلاً:

. ولداه: أبو محمد عبد الله وأخوه أبو يحيى عبد الرحمن .

. تلامذته. .

. الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد الشريف التلمساني إمام مسجد الخراطين المتوفى سنة (847هـ/1443م) . الإمام الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي الغرناطي الشهير بالقلصادي المتوفى سنة (891هـ/1486م) حيث قرأ "المفتاح " على شيخه أبي عبد الله محمد الشريف، قال القلصادي: "قرأت عليه تخلص المفتاح، وبعض التسهيل لابن مالك، وكذلك مفتاح الأصول للسيد الشريف..."

. الإمام الفقيه أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني المتوفى سنة (914هـ/1508م) حيث استفاد من نقله وانتهى منه سنة (888هـ/1483م).

أما الدراسات الحديثة:

الشيخ عبد الحميد بن باديس المتوفى سنة (1359هـ/1940م)، حيث كان يدرسه للطلبة
وله تعليق وجيز عليه،

. و عبد الغني الباجقني في كتابه " المدخل إلى أصول الفقه "، حيث استفاد منه في
معظم مباحثه وتعريفاته، واتخذ أصلا لكتابه، وقد صرح المؤلف بذلك في مقدمته بقوله: "
وقد وجدت أقرب الكتب الأصولية القديمة إلى الكتاب الذي عزمت على تأليفه "مفتاح
الوصول إلى بناء الفروع على الأصول" للعلامة المحقق سيدي الشريف التلمساني المالكي
المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، فاعتمدته أصلا لكتابي"

. محمد أديب صالح في كتابه " تفسير النصوص "، حيث نجده في كثير من المسائل يدل
لها من كتاب "المفتاح" للتلمساني ومن هذه المسائل:

* نماذج من الظاهر: (221/1)

* شروط الأخذ بمفهوم المخالفة: (672/1)

* في آثار الاختلاف في مفهوم الغاية: (727/1)

* في اختلاف وجود المشترك: (137/2)

* في مسائل الأمر والنهي: (258/2، 291، 349، 353، 377).

. مصطفى سعيد الخن في كتابه " أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء
" وقد ذكر في مقدمته مدى استفادته من كتاب "مفتاح الوصول" للتلمساني، والذي رجع له
في كثير من المباحث. منها الإضمار وعدمه، والإجمال وعدمه (ص 169)، وكذلك ذكره
في كتابه " أبحاث حول أصول الفقه الإسلامي . تاريخه وتطوره . " في باب مدارس الفقه
وأهم الكتب المؤلفة فيه.

. محمد حسن هيتو في تحقيقه لكتاب " التمهيد في تخريج الفروع على الأصول " لجمال الدين الإسنوي ، حيث تعرض لكتاب "المفتاح" للتلمساني في مقدمة التحقيق. ومن المسائل التي رجع له فيها :

*مسألة الأمر بالشيء هل يكون أمراً بما لا يتم ذلك الشيء إلا به أو لا يكون أمراً به؟
ص(83)

*في مسألة مفهوم الزمان والمكان: (259)

* في مسألة حمل المطلق على المقيد:(442)

. أما فيما يخص التحقيقات التي تناولت كتاب " مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول "

*تحقيق،أحمد عز الدين عبد الله خلف الله. مطبعة السعادة، الطبعة الأولى ، 1401هـ
1981م.

*تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان . الطبعة الأولى،
1417هـ/1996م .

*تحقيق محمد علي فركوس، مؤسسة الريان، والمكتبة المكية، الطبعة الأولى،
1419هـ/1998. وهي التي سنحيل لها في بحثنا هذا.

المطلب الثاني: من حيث النظم:

ونظراً لأهمية هذا العلم ككل ، و"المفتاح" خصوصاً فقد تولى بعض مشايخ العلوم نظمه ومنهم:

*الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان الفلاتي، نظمه كاملاً في أبيات شعرية سماها " ألفية الأصول، وبناء الفروع عليها".

ومن مقاطعها:

"خطبة الناظم"

فهاكم ألفية الأصول	ترى بها مباني الفصول
مأخذ الأئمة العلاة	ومنها لصفوة الدلالة
نظم لمفتاح الأصول وبنا	فروعها بها لحائز السنا
وعالم الفروع والأصول	وفارس المعقول و المنقول
شمس تلمسان محمد السني	سليل أحمد الشريف الحسني
وأسأل الإله أن يسهلا	لنظمه وأن يرى مُسهلا

وقد انتهى من نظمته يوم الأحد 4 من ربيع الأول من سنة (1215هـ/1800م) مذيلا
ألفيته بقوله:

بحمد ذي الكمال والفتح وقد حوى لآلي المفتاح
لأربع من الربيع الأول في يوم الأحد منه يوم الأو
في عام خمس بعد عشرة التي عن مائتين بعد ألف الهجرة
لسيد الوري وذا محمد صلى عليه ذو الجلال الصمد
وآله وصحبه الأمجاد ما دام فينا أهل الاجتهاد

- الشيخ الأصولي أبو عبد الله ولد الإمام بن عبد الجليل الموريتاني، سماه "نظم مفتاح الوصول" نكتفي بذكر خطبة الناظم ومذيلته.

" خطبة الناظم "

باسم الإله ذي الجلال نبتدي عبيده يرجو بلوغ المقصد
حمد لمن فتح للوصول مناهجاً للفقه والأصول
صلى على من جاء بالدلائل موضحاً لشرعه الجليل
محمد فاتح كل مغلق منير فجر الدين بعد الغسق
وآله وصحبه المبينين عنه طريقة الهدى والتابعي
وتابعيهم ومن ذا كالسنن قفاهم فيه بحفظهم السنن
هذا وإنني أستعين الله في نظم قواعد الأصول أقتفي
نثر الشريف سيدي محمد سليل أحمد كريم المحتدي
من تلمسان قد حوت به الشرف والجهل من علومه عنها انصرف
نظمت ما فيه من القواعد ولست أخليه من الزوائد
وقادني لذلك النظم طلب من الذي الطوع له مني وجب
أحد أحفادي الذي الدر نثر وهياً التقاطه لمن حضر
فانقدت والأحوال لا تساعد لكن أعانني الإله الواحد
وها أنا أدخل في المقصود بعون ذي الطول علا والجود

وختم نظمه بقوله:

هذا تمام ما أردت نظمه والحمد لله الذي أتمه

أحمده على جميع النعم حمداً عظيماً للدوام ينتمي

صل وسلم على الهادي الأمين وأله وصحبه والتابعين

وقد تولى الناظم ختم "مفتاح الوصول" لتلمساني عند إقامته بـ "ليبيا" للعلاج سنة

وفاته.